

خطبة الجمعة بعنوان (جهاد الشيطان) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي حذرنا من الشيطان وامرنا ان نتخذه عدوا تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله - [00:00:01](#) باذنه وسراجا منيرا. صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتبع سنته واهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:00:27](#) ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ومن يتق الله يجعل له رجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته - [00:00:47](#) ويعظم له اجرا عباد الله كان الحديث في خطبة الجمعة الماضية عن جهاد النفس ذكرنا ان جهاد النفس وجهاد الشيطان من اشق الجهاد واصعبه. وان جهاد اعداء الله في الخارج فرع عن هذا الجهاد - [00:01:07](#) وجرى الحديث عن اهمية جهاد النفس ومكانته وحقيقته وحاجة الانسان اليه واهمية معرفة الانسان باحوال النفوس ونستكمل الحديث عن هذا النوع من الجهاد بالحديث عن جهاد الشيطان وقبل ذلك لا بد ان نستحضر ان عداوة الشيطان للانسان قديمة تبدأ مع بداية خلق ابينا - [00:01:30](#) ادم ابي البشر فان الله تعالى لما خلق ادم وصوره ونفخ فيه من روحه واظهر شرف وهو على الملائكة اظهر الله تعالى شرف ابينا ادم بالعلم غار منه الشيطان ودب اليه داء الحسد كيف يفضل هذا الذي خلق من طين علينا - [00:02:03](#) ثم امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم فسجدوا كلهم الا ابليس. ابي واستكبر وكان من ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين - [00:02:31](#) قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وبعد ذلك سأل الله تعالى ان ينظره الى يوم القيامة ليتمكن من اغواء ما يستطيع من بني ادم حتى يدخلوا معه النار - [00:03:02](#) قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين - [00:03:21](#) قال اخرج منها مذئوما مدحورا. لمن تبعك منهم لاملأ جهنم منكم اجمعين وبعد ذلك امر الله تعالى ادم وزوجه حواء ان يسكن الجنة وان يأكلا منها حيث شاء ونهاهما عن شجرة واحدة ابتلاء وامتحانا لهما - [00:03:41](#) ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين واخبرهما الله تعالى بان الشيطان عدو لهما فلا يخرجكما من الجنة فيشقيان ان هذا عدو لك ولزوجك. فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى - [00:04:11](#) ولكن ما زال بهما عدو الله اللعين الشيطان الرجيم ما زال بادم وزوجه. يوسوس لهما ويأتيهما بطرق مكرة لم يأت اليهما ويقول مباشرة هنا من الشجرة. ولو قال ذلك لما اطاعه. لكن - [00:04:38](#) انه جاءهما بطريق خبيث ماكر قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاتاهما من جهة الحرص والطمع ولم يكتفي بهذا بل اقسم بالله العظيم وحلف لهما بانه ناصح لهما. وقاسمهما اي اقسم لهما بالله. اني - [00:05:04](#) لكما لمن الناصحين. قال فتادة فحلف لهما بالله حتى خدعهما. فقال لهما اني قد خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فدلاهما بغرور عند ذلك

اكلا من الشجرة وماذا كانت النتيجة من حين ان اكل من الشجرة بدت لهما سوءاتهما اي انكشفت عوراتهما - [00:05:32](#)
التواة هي العورة وسميت السوءة عورة. وتسمى العورة سوءة لانه يسوء صاحبها كشفها فلما انكشفت عوراتهما جعلا يأخذان من ورق الجنة. ويلزقانه ويلصقانه ويرقعانه عليهما ليسترا به عوراتهما. سبحان الله - [00:06:00](#)

ما اعظم شؤم المعصية بينما هما في الجنة يتنعمان ويقال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما. اذا هما بعد المعصية يطلبان ورق الجنة ليسترا به عورا ثم انظر الى مسارعة ادم وزوجه الى ستر عورتهم باوراق الجنة. وهذا يدل على ان الحياء من انكشاف العورة -

[00:06:26](#)

امر مركز في فطرة الانسان. فهما قد بادرا الى ستر عوراتهما من حيث من حين من حين زوال لهما بدافع فطري. وبهذا يتبين ان الذين يرون ان العري وكشف السوءات تحضرا وجمالا انما - [00:06:55](#)

اقوام فسدت فطرهم وانطمست معالم انسانيتهن. اذ ان فطرة السليمة تنفر من انكشاف السوءة تحرص على سترها وموارتها فلما ذاق الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما - [00:07:15](#)

تلكم الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عند ذاك ندما ندما عظيما وجعلا يبكيان بكاء عظيما ولم يعرفها كيف يتوب. فتلقى ادم من ربه كلمات يقولها مع الندم فيتوب الله عليه وعلى - [00:07:40](#)

وهذه الكلمات هي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهي اعظم كلمات يقولها التائب اعظم ما يقوله التائب ان يأتي بهذه الكلمات التي تلقاها ابونا ادم - [00:08:06](#)

يقولها فيتوب الله عليه. قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. فاهبط الله تعالى ادم وزوجه الى الارض - [00:08:26](#)

وقد هيا هذا الكوكب هيا لعيش الانسان عليه. قبل اهباط ابينا ادم وحواء هيا الله تعالى هذا الكوكب فاحبطهما الله عز وجل الى الارض واهبط معهم الشيطان واخبر بانه عدو - [00:08:46](#)

لهما ولذريتهما من بعدهما. ولهذا قال عز وجل يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما عباد الله وقد جعل الله تعالى كيد الشيطان على ابن ادم جعله منحصر في شيء واحد فقط - [00:09:08](#)

وهو الوسوسة فليس له سلطان على ابن ادم الا بالوسوسة فقط. فالشيطان يوسوس للانسان ويزين له المعصية ويهونها عليه ويثبتته عن الطاعة ويكسله عنها. لكنه لا يجبر الانسان على الوقوع في المعصية. فليس الشيطان يكبل الانسان - [00:09:37](#)

بالحديد ثم يدفعه للمعصية. لا لكنه يوسوس ويزين ويقبل على الانسان بخيله ورجله. ويعد يمني ويستخدم هذه الاساليب الماكرة التي استخدمها مع ابي البشر ادم وزوجه حينما اوقعهما في المعصية - [00:09:58](#)

ولهذا قال عز وجل وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم - [00:10:18](#)

المصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم عباد الله وان الشيطان يعرف مواطن الضعف عند كل انسان وينفذ اليه من مواطن الضعف عنده. وله خطوات على ابن ادم حتى يوقعه في المعصية. فهو لا يأتي الانسان ويقول له - [00:10:38](#)

لا تصلي وانما يقول انتظر قليلا قليلا افعل كذا وافعل كذا حتى تفوته الصلاة مع الجماعة. ثم لا يزال به حتى يخرج وقتها ان استطاع ذلك مع الانسان وهو لا يقول افعل الزنا وانما يأتيه بخطوات حتى يوقعه في الزنا. وكما قيل نظرة فابتسامة فموعد فلقاء -

[00:11:02](#)

قال عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فالشيطان له خطوات على ابن ادم حتى يوقعه في المعصية حتى يثبتته عن الطاعة. حري بالعاقل الذي يريد السعادة في الدنيا والاخرة. ان يحذر هذا العدو اللعين. ان يحذره - [00:11:28](#)

الحذر وان يجاهده اشد المجاهدة وان يستحضر دائما بان هذا الشيطان كان هو السبب في اخراج ابينا ادم من الجنة وانه ما سأل الله تعالى ان ينظره الى يوم القيامة الا ليتمكن من اغواء ما يستطيع من بني ادم حتى يدخلوا معه النار - [00:11:48](#)

قال الامام ابن القيم رحمه الله جهاد الشيطان مرتبتان احدهما جهاده على دفع ما يلقي الى العبد من الشبهات والشكوك القاذحة في الايمان والثانية جهاده على دفع ما يلقي اليه من الايرادات الفاسدة والشهوات. فالجهاد الاول يكون بعده اليقين - [00:12:08](#) والثاني يكون بعده الصبر. قال عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا في نون فبالصبر يدفع الشهوات وباليقين يدفع الشكوك والشبهات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور - [00:12:28](#)

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وايكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه - [00:12:55](#)

هو التواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان - [00:13:15](#)

اخر الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ان مداخل الشيطان على ابن ادم كثيرة ومتنوعة وان تبين هذه المداخل امر - [00:13:34](#) من الاهمية بمكان من اجل النظر في سبيل الخلاص والنجاة من هذا العدو الذي جعله الله تعالى عدو للانسان امر باتخاذ عدو ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا عباد الله وان مداخل الشيطان تأتي من قبل صفات الانسان. فلان كان الشيطان خرج من الجنة بالحسد فان ادم - [00:13:51](#)

خرج منها كما يقول اهل العلم بالحرص والطمع وتتم خطوات الشيطان التي يستدرج بها ابن ادم حتى يتخذ معبودا له من دون الله كما قال عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - [00:14:17](#) وقال ابراهيم لابيه يا ابتي لا تعبد الشيطان. ان الشيطان كان للرحمن عصيا نعم قد يكون الانسان عبدا للشيطان اذا اسلم له القيادة وافلت الزمام لشهواته فيتبع كل شيطان مريض. كتب عليه انه من تولاه فانه يضل - [00:14:42](#) ويهديه الى عذاب السعير ويأتي من بعد الكفر مسالك اخرى من الابتداع في دين الله عز وجل. عن طريق القول على الله بغير علم. فالقول على الله بغير علم هو - [00:15:03](#)

خطوة من خطوات الشيطان يقول الله عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. والقول على الله بغير علم هو الاصل في افساد العقائد وتحريف الشرائع - [00:15:16](#) ويخشى من ذلك على اقوام يخوضون في علوم لا يحسنونها ويتجرأون على فتاوى لا يحيطون بها وتأتي خطوات الشيطان من بعد ذلك في احوال النفوس وطبائعها. فالبخل وخوف الفقر سلاح شيطاني. يقول فيه سفيان الثوري - [00:15:36](#) رحمه الله ليس للشيطان سلاح ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر. فاذا وقع في قلب الانسان منع الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء واصدق من ذلك وابلى قول الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم الفحشاء - [00:15:56](#) والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ومن مواطن الضعف لدى الانسان التي يستغلها الشيطان الغضب. فان الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن ادم. فيضعف انسان عند الغضب ضعفا شديدا فيتكلم ويتصرف بما لا يليق وبما يندم عليه فيما بعد - [00:16:16](#) رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد. لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد - [00:16:40](#)

واما الاماني والغرور فذلکم هو السلاح الشيطاني المضاء يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. يعدهم هذا يعدهم بحسب طبائعهم يجرهم الى حباله بحسب ميولهم ومشتهياتهم. يخوف الاغنياء بالفقر اذا هم تصدقوا واحسنوا فما يزين لهم الغنى والوان الثرى بالوسائل المحرمة - [00:17:01](#)

وان من اعظم مداخل الشيطان على الانسان فضول الكلام والنظر. قال ابن القيم رحمه الله واكثر المعاصي انما قلدوا من فضول الكلام والنظر وهما اوسع مداخل الشيطان. فان جارحتيهما لا يمان ولا يستمان بخلاف شهوة البطن فان - [00:17:30](#)
انه اذا امتلأ لم يبقى فيه ارادة للطعام. واما العين واللسان فلو ترك لم يفترا من النظر والكلام. فجنايتهما متسعة الاطراف كثيرة الشعب عظيمة الافات عباد الله هذه عداوة الشيطان للانسان. وقد امرنا الله تعالى باتخاذها عدوا. وان نستحضر هذه العداوة له. واخبرنا سبحانه - [00:17:50](#)

بانه يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه. فالشيطان وذريته يرون بني ادم. وينفذ الشيطان الى ابن ادم عن طريق الوسوسة يعده ويمنيه ويقبل عليه بخيره ورجله يزين له المعاصي يثبتته عن الطاعات لكن - [00:18:18](#)
كيده انحصر كيد لكن كيده منحصر على ابن ادم في الوسوسة. ولهذا سماه الله تعالى بالوسواس الخناس وان من اعظم ما يتقى به الشيطان وما يذهب به الشيطان ما ارشدنا اليه ربنا عز وجل في قوله واما ينزغك من الشيطان نزغ - [00:18:38](#)
فاستعد بالله انه هو السميع العليم فينبغي للمسلم ان يكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. كلما وسوس له الشيطان كلما وجد وسوسة فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اذا وجد شكوكا وشبهها تدور في رأسه فليعلم - [00:18:58](#)
انها من الشيطان وليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اذا تواردت عليه الهموم والاحزان فليعرف بانها من ايعاء الشيطان لان ان الشيطان يحب ادخال الحزن على المسلم. انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا. فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كلما - [00:19:19](#)

فنزغته نزغ وكلما اتته وساوس فليستعد بالله من الشيطان الرجيم. وجرب هذا من نفسك. اذا تواردت عليك الوسواس والافكار قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. تجد انها تنقشع مباشرة وتذهب هذه الوسواس والافكار - [00:19:39](#)
مباشرة في نفس اللحظة حتى في الصلاة اذا عرظ لك الشيطان بالوسواس فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. سواء اكنت في القيام او في الركوع او في السجود او في اي - [00:19:59](#)
من مواضع الصلاة وهذه استعاذة بالله من الشيطان ولا تضر وليست هي من جنس كلام بني ادم الممنوع في الصلاة ويدل لهذا ما جاء في صحيح مسلم عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان قد لبس - [00:20:12](#)

علي صلاتي حتى لا ادري ما اقول. اي انه وسوس له الى هذه الدرجة حتى اصبح لا يدري ما يقول. فارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى علاج عظيم فعله هذا الصحابي فذهبت عنه هذه الوسواس. قال ذاك شيطان يقال له خنزا فاذا - [00:20:32](#)
وجدته فاستعد بالله منه. قال عثمان ففعلت ذلك فاذهبه الله عني. فاذا وجدت الوسواس فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سواء اكنت داخل الصلاة او خارجها واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم - [00:20:52](#)
الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:21:13](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان - [00:21:23](#)

اللهم اخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح احوال المسلمين اللهم اصلح احوال المسلمين في البلدان يا ذا الجلال والاکرام. اللهم هب لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته. ويؤمر فيه بالمعروف - [00:21:43](#)

عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم ادم علينا نعمة الامن والاستقرار والرخاء ورغد العيش. والوحدة واجتماع الكلمة -

00:22:03

واجعلها عوناً لنا على طاعتك ومرضاتك. واجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم اجعلنا لنعمك والائك شاكرين. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي

00:22:23 - تعينه

ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما -

00:22:43

00:23:03 - الم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين